ناصبا حين بدلت الاحكام وعطلت الشرائع وشرب المدام وارتكبت الاثام واستغني عن الحلال
بالحرام وكثر الفساد بالبلاد واستطالت ايدي اهل العناد تبايعه السادة الاجلا
والكبرا الفضلا اهل التسويد الباذخ والشرف الشامخ والعلم البارع والورع الدامع
من اهل بيت محمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم من اولياء الله المتقين والعلماء
المخلصين واهل الورع واليقين بعد الاعتبار والسبر والاختبار فوجدوه حصنا
لا يرقى فيه البدلا وطودا لا يناله الارتقا وليثا لا يهوله الاهوال ولا يقوم لصولته الابطال
وحساما لا يقوم له الجبن ولا يروعه الفتن وعزما لا يصاحبه الوهن وجندلا يدمي منها
المحاجم ويحاماها المزاحم فاقصدوا رحمكم الله ناجم الشك وتعاونوا على حصاد اولي
الافك وسابقوا الى بيعته وسيروا الى طاعته تحيوا سعدا وتموتوا شهدا فان عترة
نبيكم صلى الله عليه واله وسلم هم السادة القادة الذادة الحماة الاباة الكفاة ونقل الهداة
الثقلين كهما نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى لله ابوكم من اي نور تعليكم يعسسون وتعتد
كتاب الله وسنة نبيه للمسنون فمن كان منكم ذا شك وارتياب ومستند من الحق باسباب
فما هو في معرض الاعراض واوقع نفسه لا يعاطي جواب ولا يحل عن خطاب عالم بالسنة
والكتاب وهو المجتبى يقول جده عليه السلام

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا ... واصبحوا في حربكم وبيتوا
فانني قد طال ما غضبت ... وقد علمتم لو جئنا يحيت
لبئس لكم ما شئتم وشئت ... بل ما يشا المحيي المميت

وله ايضا شعرا وقال

ولو لم اكن فيكم خطيبا فانني ... بسيفي اذا جد الوغى لخطيب
احوض به للضرب في كل غمرة ... فانبو به عن ملكك وهو حصيب

ومن اخبار ابن شبيب رحمه الله انه ولاه الامام الخطبة بصنعا ووجه الامام الى ذمار
لاخذها وفيها يومئذ العز السلطان شهاب ملك ابلغ شهاب الحز فرجح لنفسه ان يتركها في ذمار
اربع مائة فارس للقا الامام وتقدم في مائتي فارس يخلف الامام على صنعا لم يشعر اهل
صنعا الا بالخيل والالوية والطبول ومنادي اصحابه انا قد قتلنا الامام والسلطان يوسف
الاسلام حكى رحمه الله فاصبحوا المدينة وكاد يتخدع العروس في قلبه مرض وثبت الله
الذين امنوا فخرج القاضي ابو القسم الحسن رحمه الله تعالى بالامينة وجماعة من المسلمين
قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا وقد كثر الهرج والاضطراب فاتى بسعفة واصلي صحابه
سورهم عند باب المدينة ونادى رحمه الله يا اهل البيعة يا اهل السعة انا عبد بني حسن انا عبد بني
حسن ثم احرز على ليديه انا الطهر بن لا براح حتى يشتعل بالرماح وعضب السيف الصفاح
دون صنعا والله هذه الشبوقة يا اهل ازال يا معشر الزيدية كذب والله الخاطه

داحر

الزيدي

[illegible]

واحد بحول في الناس طولا وعرضا والانفاد الذين معه حتى راجع اليهم الناس وقد رد
اليهم ازواجهم وشددهم وقرت قلوبهم ونزعوا سيوفهم واجمع امرهم على طراد شهاب واصحابه
وحموهم وطردوهم واغلظوا لهم في القول ولم يثبت من يحمي شهاب حتى فاتعلت صنعا تحذوه ولا
حكي هذا جميعه علي بن نشوان :. السيد الامام الكامل السلطان الجلال القسم
ابن الحسين الزيدي نشأ ومذهبا وداره اليمن من الطائف عصبة وود المنصورة
القسم بن علي العياني عليه السلام مسالمة وعاضده وناصحه ثم ولاه القسم العياني بن علي عجيب
الى عدان ثم على ذلك مدة من الزمان ثم جرى الخلف بينهما بعد ذلك فغلب القسم الزيدي
على اكثر البلاد وحصر اولاد القسم علي جعفر والحسين وغيرهما وامرهم من صنعا
الى بيت حنبص فسكن الامام القسم ولم يرغ ولا ازاحه في ذلك شي فاخرجهم القسم بعد ذلك
على احسن حال وامر بهم الى الدهم وكان القسم الزيدي من كبراء العلماء اجله القسم العياني
وشق به وولاه الجهات المذكورة واستعمل الالف عدني صنعا وكان بعض الشعراء
يدخله في المدح مع القسم العياني كقول سلامة الحداد : فتم الفاتيمان فينا الامانا
الى اخر القصيدة وعظمت الوحشة بينهما لتعرض القسم الزيدي لرؤساء ناس وسلاطين
كانوا اولياء للامام ثم طال العتاب وخرج الامام القسم العياني من صنعا الى ريدة ولقيه
القسم الزيدي مظهر للرايات الصفر وسعاة المملكة فاسعف في حق الامام واعتذر اليه
وانعقد مرة اخرى في وروز في دار هرون العرشي الغمري ومات الامر بينهما بمرح حتى
توفي القسم العياني في نحو من سنة اربعمائة من الهجرة فدعا الامام الحسين بن القسم العياني
وكان صغير السن عزير العلم مصنفاته خمسة وسبعون مصنفا قال السيد صلاح بن الجلال
وزعم انه المهدي المنتظر الذي بشر النبي صلى الله عليه واله وسلم به وافتتن الناس به واقبلوا اليه
من عين وزعم انه افضل من الانبياء وان كلامه ومصنفاته ورسائله افضل من القرآن وابهر في ظهور
المعنى وقطع كلام الحكيم فنفر الناس عنه فجار على الناس في صنعا وغيرها وطلب منهم الاخماس
في كل شي من الحلية والاموال حتى في العبد والاماء والبنات في سائر الاشيا من الحبوب وغيرها
فمن شاعه في ذلك واحكم عليه بحكم اليهود في ضرب الجزية وطلب السلاح ومن تعذر عن
ذلك قتله وصلبه او حبسه او نحو ذلك فلحق الناس في ايامه ما لا يعلمه الا الله حتى انه قد ولد
رسالة من الامام الداعي يوسف الاكبر في هذا المعنى يجوب عليه اقبح جواب في شبه
اعظم النبي وسماه الزنيم الابتر الى نحو ذلك وقد بلغ المؤيد بالله الكبير دعوته الى
هوسم وهو في الصحرا والالوية سنعو فنظر الالوية وارسل رجلين الى صنعا
لتحقق صلاحه للامامة فشاهدا ما ذكر فرجعا الى المؤيد فنشر الالوية وقد حمله اكثر
الشيعة على عوض نقصان العقل واشتغل الحرب بينه وبين الامام القسم الزيدي فكانت بينهما
حروب ثم جاء القسم الزيدي بجنود كثيرة من بلاد مذحج ودخل صنعا فتملكها وجمع الحسين

Copyright © King Saud University